تاريخ الصحافة

اولاً : نشأة الصحافة وتطورها في العراق :

الصحافة العراقية مرت بمراحل عديدة من التطور منذ نشأتها بعد منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم ، وكان لها دور فاعل في ترسيخ دعائم الثقافة العراقية المتعددة الجوانب.

وصدرت اول صحيفة سياسية في بغداد هي صحيفة (بغداد) التي اسسها مراد سليمان عام 1908 وكانت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وباللغتين العربية والتركية ، وهي من اقوى الصحف العراقية في ذلك الزمن واكثرها تأييدا لقضايا العرب . صدرت بعد ذلك سلسلة من الصحف اشهرها (الرقيب) و (صدى بابل) و (الزهور) عام 1909 ثم جريدة (الرياضة) عام 1910 و (المصباح) و (النوادر) عام 1911 ، ثم جريدة النهضة عام 1913 ، كما صدرت بعد ذلك مجلة (لغة العرب) التي كان يحررها العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي والتي استمرت حتى منتصف هذا القرن .

الملاحظ ان اغلب الصحف العراقية منذ نشوءها حتى الاحتلال البريطاني كانت تصدر باللغتين العربية والتركية وبعضها تركية صرفة او فارسية ، وحتى العربية منها كانت تشوبها عجمة واضحة واسلوب الكتابة فيها ركيك ضعيف تتخلله الاخطاء اللغوية والنحوية . اما من ناحية مادتها وطريقة اخراجها فبسيط وبدائي ولم يكن لهذه الصحف شخصية واضحة في عالم الفكر والثقافة العربية . وعدا القضايا السياسية فأن اغلبها لم يعالج الا البسيط من الامور .

سؤال: ماهي سمات الصحافة العراقية خلال العهد العثماني؟

جواب:

1-كانت تشوبها عجمة واضحة واسلوب الكتابة فيها ركيك ضعيف تتخلله الاخطاء اللغوية والنحوية .

2- من ناحية مادتها وطريقة اخراجها فبسيط وبدائي

3-لم يكن لهذه الصحف شخصية واضحة في عالم الفكر والثقافة العربية .

4- كانت الصحف العراقية مكبلة بعض الشئ ومقيدة بقيود كثيرة فرضتها الحكومة العثمانية التي كانت تمنع حرية الرأي والتعبير

كانت الصحف العراقية مكبلة بعض الشئ ومقيدة بقيود كثيرة فرضتها الحكومة العثمانية التي كانت تمنع حرية الرأي والتعبير عن امال الشعب العراقي فشددت الرقابة واوقفت في مناسبات عديدة الكثير من الصحف عن الصدور بل وألغت بعضها نهائيا .

الصحافة في عهد اعلان الدستور العثماني

لقد نشطت الصحافة العراقية بعد اعلان الدستور العثماني عام 1908 ، اذ تنفس الادباء والكتاب العراقيين واصدروا في عام واحد حوالي 50 صحيفة دفعة واحدة ، وهو عدد كبير بكل المقاييس . لقد وصل عدد الصحف حتى عام 1911 الى حوالي 69 جريدة و20 مجلة . الا ان تلك الصحف لم تزدهر بسبب قلة القراء انذاك وانتشار الامية وعدم وجود المطابع الكافية ، اذ لم يكن في العراق خلال تلك الفترة سوى اربع مطابع ومن الطراز القديم .

سؤال: اسباب عدم ازدهار الصحف العراقية بعد اعلان الدستور العثماني؟

جواب:

1- قلة القراء وانتشار الامية

2- عدم وجود المطابع الكافية ، اذ لم يكن في العراق خلال تلك الفترة سوى اربع مطابع ومن الطراز القديم .

ولعل اول مطبعة آلية تصل بغداد هي (مطبعة الولاية) التي جلبها الوالي مدحت باشا من باريس عام 1869 ، غير انه سبق هذه المطبعة مطابع من النوع الحجري ، الاولى وصلت من ايران عام 1856 في عهد الوالي محمد رشيد باشا ، واخرى تم جلبها من ايران ايضا عام 1861 ، وقد استخدمت هتين المطبعتين في طبع بعض الكتب . كما جلب مدحت باشا مع مطبعته الالية مطبعة اخرى من النوع الحجري متقنة الصنع سميت (مطبعة الفيلق) خصصت للمطبوعات الخاصة بشؤون الجيش .

وفي الموصل أُسست الى جانب مطبعة ولاية الموصل ، مطبعة اخرى هي (مطبعة الاباء الدومنيكان) وذلك عام 1860 ، وقد استمرت هذه المطبعة في العمل زهاء نصف قرن . كما أُنشأت مطبعة ثالثة في الموصل هي (المطبعة الكلدانية) عام 1863 ، وهتين المطبعتين سبقتا مطبعة مدحت باشا التي جلبها من باريس لطبع جريدة الزوراء .

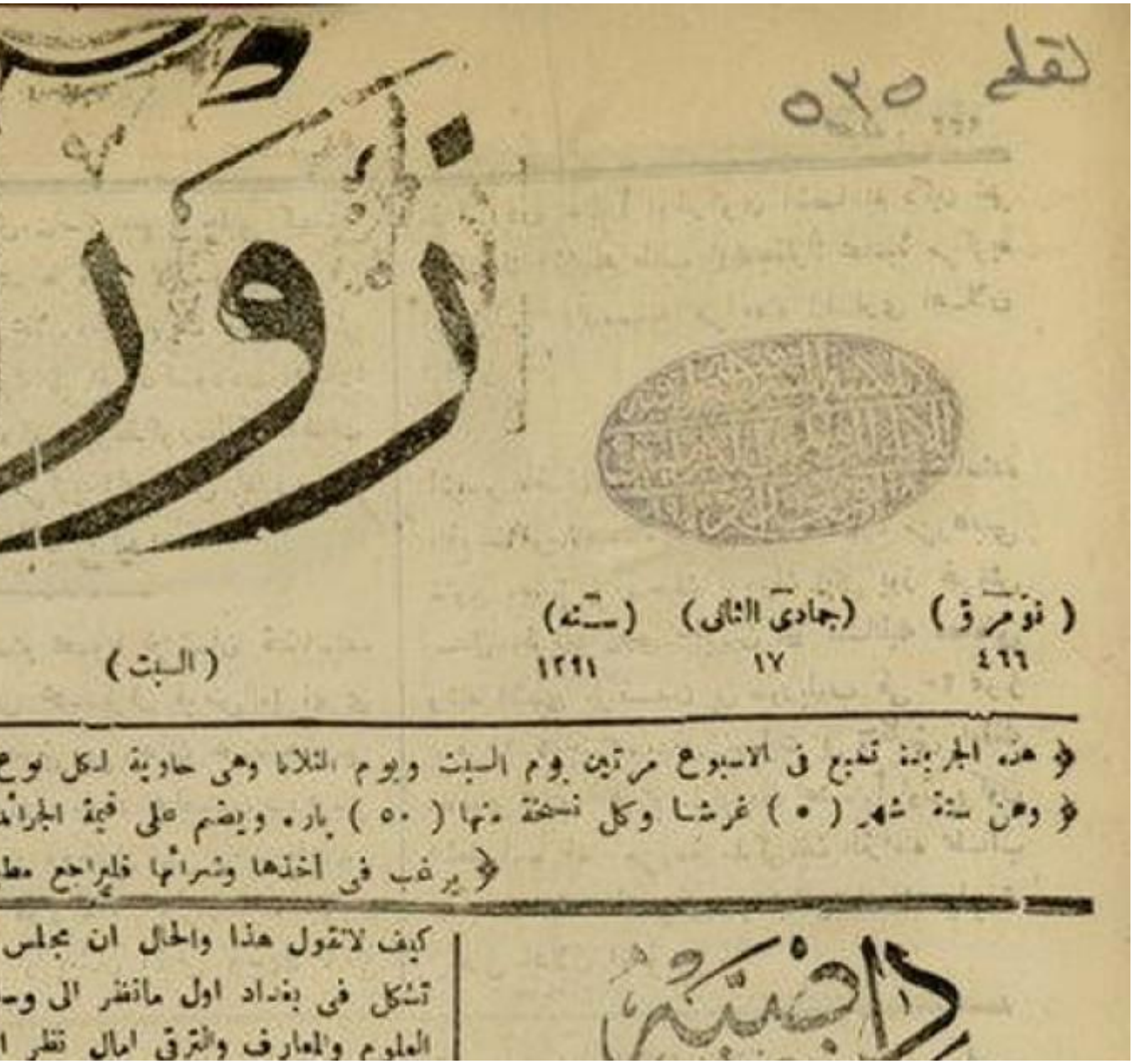

ثانياً : جريدة زوراء

زوراء هي صحيفة عراقية أسبوعية تصدر باللغة العربية. أسست في بغداد عام 1869م في عهد الوالي مدحت باشا ، أهتمت الزوراء بنشر أخبار تتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية بالدرجة الرئيسية إضافة إلى نشر الفرمانات ومقالات في الشؤون الثقافية والسياسية والصحية. كما اهتمت بانتقاد ظاهرة الفساد في أداء الإدارات الحكومية.

وتعتبر الزوراء مصدرا تاريخيا هاما لتقييم الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في العراق خلال تلك الفترة.

ونشرت جريدة الزوراء البيانات الخاصة بها على صدر صفحتها الاولى نقتطف منها هذا (الجريدة) تطبع في الاسبوع مرة كل يوم ثلاثاء وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية وكل نسخة منها تباع ب (40) بارة داخل الولاية ويضاف عليها إلى سائر المحال والامكنة اجرة البوستة(البريد) والذي يرغب في اخذها اما سنة أو ستة أشهر فليراجع مطبعة مركز الولاية حيث تطبع).

لقد صدرت الزوراء بأربع صفحات من الحجم المتوسط على الرغم من ان بعض مؤرخي الصحافة العراقية قد ذهبوا إلى انها كانت تصدر بصفحتين أو بثماني صفحات، ولكن اعداد الجريدة الصادرة تشير وبشكل حاسم إلى ان صدورها كان بأربع صفحات على الرغم من ان الزوراء قد صدرت بشكل استثنائي في بعض الفترات بأكثر من اربع صفحات. وبشكل عام، كانت صفحات الزوراء الاربع مقسمة إلى قسمين: صفحتان باللغة التركية وصفحتان باللغة العربية وكانت الصفحتان العربيتان ترجمة حرفية للصفحتين التركيتين. وكانت تصدر في بعض الاحيان باللغة التركية وحدها وربما يعود ذلك إلى عدم وجود محرر عربي في تلك الفترة أو إلى عدم اكتراث الإدارة الحاكمة بالطبعة العربية ومن ثم بالجمهور الذي ينشر له تلك الطبعة.
ولم تكن لغة الجريدة العربية على مستوى واحد من الجودة اثناء فترات صدورها اذ كانت في بعض الاحيان حسنة الاسلوب ذات لغة سليمة وواضحة وفي احيان اخرى كانت ذات لغة سقيمة ورديئة وهذا ما كان يعكس اسلوب ومستوى مترجمها أو محررها العربي فاذا كان اديبا متمكنا من اللغة ظهر ذلك على المواد المنشورة والعكس صحيح.
وكانت الزوراء جزءا من آلية الإدارة العثمانية فهي تابعة اداريا وماليا لادارة الولاية وكان العاملون فيها من الجهاز الوظيفي الحكومي ومن ثم كانت تعبر عن سياسة الولاية فلم يظهر في الصحيفة ما يتعارض مع السياسة العثمانية لان الزوراء لم تكن صحيفة رأي ولا كانت تنشر افكارا لاتنسجم مع سياسة الإدارة الحاكمة وفي الواقع كانت معظم مواد الجريدة مكرسة لنشر الانظمة والقوانين والمراسيم والاعلانات الرسمية والاهلية.
وقد جعلها والي بغداد وهو من سلطنة الدولة العثمانية حيث خضع العراق لحوالي 400 سنة من الحكم العثماني من عام 1535 وحتى عام 1917 لسان حال الولاية وقد استمرت في الصدور مدة 48 عاماً حتى بلغ مجموع ما صدر منها (2607) اعداد حيث صدر العدد الاخير في 11 / اذار /

1917 وبقيت الجريدة الوحيدة في بغداد حتى صدور الدستور العثماني سنة 1908م حيث ظهرت في العراق عدة جرائد باللغة العربية.

ثالثاً : جريدة الموصل : أول جريدة تصدر في الموصل العثمانية 25 حزيران 1885 في الموصل الولاية العراقية العثمانية الثانية بعد بغداد ظهرت الصحافة ، ففي الخامس والعشرين من حزيران سنة 1885 صدر العدد الأول من جريدة ((موصل)) وهي جريدة مماثلة لجريدة (زوراء) التي صدرت ببغداد في الخامس عشر من حزيران سنة 1869 . وكان صدور الموصل بأربع صفحات بالحجم المتوسط مقاس 43×27سم وكانت كل صفحة تتألف من ثلاثة أعمدة ، والصفحتان الأولى والثانية باللغة التركية (الحروف العربية) أما الثالثة والرابعة فكانت باللغة العربية وقد شغلت إدارة الجريدة بناية صغيرة في سراي الولاية بمدينة الموصل وجاء في ترويسة الجريدة : إنها ((الجريدة الرسمية للولاية تنشر مرة كل أسبوع)) واحتوت الصفحة الأولى من الأعلى معلومات تتعلق بالعدد وادارة المطبعة وعبارة هي ((بخصوص الأشتراك يراجع مباشرة تحريرات الولاية ، وتاريخ الصدور واجرة النشر عن كل سطر يتكون من خمس

كلمات قرش واحد)) ، ولم يشاهد في الجريدة أي صور أو عمل فني زنكغرافي باستثناء كلمة ((موصـل)) التي كتبت بخط النسخ .

كان يوم الخميس موعداً لصدور الجريدة وقد استمرت على الصدور حتى سنة 1949 ويمكن أن نميز أربع مراحل في تاريخها .. تبدأ المرحلة الأولى منذ صدورها في 25 حزيران 1885 وحتى إعادة العمل بالدستور العثماني في 23 تموز 1908. وتمتد المرحلة الثانية منذ 1908 حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914.وبعد الاحتلال البريطاني للموصل سنة 1918 استمر صدور الجريدة حتى سنة 1934 .. وهذه هي المرحلة الثالثة من تاريخ الجريدة أما المرحلة الرابعة فتبدأ من سنة 1947 حين أصدرها مرة أخرى بعد انقطاع يونان عبو اليونان ، واستمرت في الصدور حتى 1949 .

عبرت جريدة ((موصـل)) عن وجهة نظر الحكومة العثمانية أي إنها كانت جريدة رسمية ، لكن هذا لم يمنع المشرفين عليها من متابعة الأخبار والحوادث في الولاية خاصة وأنها خصصت باباً أسمته ((أحداث الولاية)) ، تناولت فيه أخبار ولاية الموصل السياسية والاقتصادية والعسكرية وقد اعتادت الجريدة على نشر بعض مضامين خطب الجمعة ولم تهمل الأخبار الخارجية وقدمت الكثير من النصائح الزراعية والصحية للناس . وتميزت عن الزوراء في أن أسلوبها كان أدبيا واضحاً لا أثر للركاكة التي زخرت بها صفحات الزوراء ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى أن معظم المشرفين على جريدة موصل كانوا من الأدباء والكتاب الموصليين العرب . وعلى الرغم من قول روفائيل بطي أن جريدة الموصل لم يكن لها اثر يذكر على الحياة الفكرية في المدينة لانتشار الجهل والأمية بين الناس إلا أن دراستنا لتلك الجريدة تبين أنها قامت بدورها في توعية الأهالي صحياً واجتماعياً وفكرياً وقد ازداد ذلك على نحو اكبر في العهد الدستوري العثماني وما بعده .

سؤال: كيف تفوقت جريدة موصل على جريدة زوراء من ناحية الاسلوب؟

تميزت جريدة موصل عن جريدة زوراء في أن أسلوبها كان أدبيا واضحاً لا أثر للركاكة التي زخرت بها صفحات الزوراء ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى أن معظم المشرفين على جريدة موصل كانوا من الأدباء والكتاب الموصليين العرب . وعلى الرغم من قول روفائيل بطي أن جريدة الموصل لم يكن لها اثر يذكر على الحياة الفكرية في المدينة لانتشار الجهل والأمية بين الناس إلا أن دراستنا لتلك الجريدة تبين أنها قامت بدورها في توعية الأهالي صحياً واجتماعياً وفكرياً وقد ازداد ذلك على نحو اكبر في العهد الدستوري العثماني وما بعده

نومرو ۱ ﴿ پنجشنبه ﴾ ۱ برنجی سنه ۱

بصیرت
۱۳۰۷

(توسعه اجرائیله برابر اونه بدلاتی واعلان)
(ولایت دائیه بر سنه لکی خلاصه حسابیه)
(۷۰ وسائر ممالک محروسهٔ شاهانه ۸۵۰)
(ترو شدر مسکوکات اجنبیه صورتیله لیرای اروپی)
(ویاخود ۳۴ فرانک اعتباریله انورالی اباقی)
(بو بدلاتك تعیین وتبدیلی آتی بارمه در)
(اعلاناتك هر سطرندن درت قروشدر ایکی)
(قروشی انور)

(نزهه تك خصوصات رسمیه سیجون ولایه وسائ)
(معارف لایحه وت مطبعه سیری رفعتلو محمد علی افندی)
(مراجعت اوامور یوسنه اجرای ویرلیان مکاتیب)
(قبول اولنیه جغی کی صاحبنه اعاده مسنده مطبو)
(مکالمه دکادر معامله دوارهخانه می بصیرت دهیه)
(مجله سنده یوزخانه جاده سنده اداره تخصیر صه در)
(اعرابی تخصیصدن عاری وسعادت ملت ودول)
(خادم الابرار درجه هر وقت صحیفه لرمز آماده)

﴿ فی ۹ جمادی الاخر سنه ۱۳۰۷ ﴾ ﴿ هر هفته پنجشنبه کونی نشر اولنور ولایتلره یمی نزهه سیله ﴾ ﴿ فی ۱۸ کانون ثانی سنه ۱۳۰۵ ﴾

خاص بصیرت دهه بر مطبعه کشادیجون مجاهده و ولایت
مبرئی و فضلو تحد علی افندی یه رخصت اعطاسیله
ولایت مزبوره رسمیه سك طبع و نشریه ارادهٔ سنیهٔ
جناب خلافتپناهی شرفصدور ایله داخله نظارت
جلیله سنجه ولایته کلان ۴۰ نومرولی و ۳۱ اغستوس
تاریخلی تحریرات علاوه تبشیر واشعار بیورلمشدر

﴿ مقدمهٔ دیباچه و زینت ابتدا ﴾

جناب حق جریدهٔ اکوان و مصدر حوادث زمان ،
و مبدع بدایع بلوان ، جلت ذاته ، و عزت عظمته
عن التشبیه و التمثیل ، حضرتلری ، مؤسس اسباب
سعادت ابد ، و حامی حیثیات صنوف بنی آدم ،
، شهنشاه عظیم الشیم ، پادشاه عالی همم ، ولی النعم
علی الاطلاق ، وخلیفة الحق بالاتفاق ، خورشید
سپهر سلطنت عثمانیه ، ونور ساطع ملت بیضای اسلامیه ،
، السلطان ابن السلطان ، امیر المؤمنین یعنی
الغازی عبد الحمید خان ثانی افندمز حضرتلرینك دامت
الدوران ، سریر آرای عز وشوکت ، ولوا پکیرای
شان وعظمت بیورسون آمین ،
سیف عمران جهان ، ووسیلهٔ سعادت عثمانیان اولان ذات
اقدس حضرت خلافتپناهینك هر کون و بلکه هر
ساعت و دقیقه ده ملك و دولت شاهانه لرینك تجدید
حیاتی ایچون رایکان بیوریلهکلان الطاف وعنایات
عمر انپرور یلرینك آثار عالیه سی اسایش ادایت
تجارت زراعت معارف نامه والحاصل ثمرات ترقی
ونجاحات هر بیوریلمش صور جمیله ایله تجلی ایدیکی
کور مکله عموم عالم انسانیت مبتهج و مفتخر در

سایهٔ عدالت وزارتلرینه اوج اعلای ترقیه خارق
العاده بر صورتده پای انداز صعود ایتکده اولان اقوام
نجیبهٔ عثمانیه نك جباه مسرور و پرتنده انوار سعادت
لمعه دار اولدقجه و لی النعمتلرینه اولان میل طبیعی
وحب صمیمیلری عتبهٔ بر حس شکرانیله کسب اشتعال
ایدیورکه فالاوفا تعریفی خارج از حوزهٔ امکاندر
اینه او حس شکرانیك اضعاف مضاعفه سی الیوم
اهل و عشیره کور مکله مفتخر اولیورز که کردن
عبودیتلری تطوق ایدن بوجه الشاف و عنایات بی
غایات شهریارانه یه لاحقهٔ حسنه اولق اوزره و
اشبو نزهه نك نشریه بذل احسان بیورمغله جمله یی
دلشاد بیورمش و عموم ملل قدیمه دعوات خیریهٔ
حقانیه پناهیلرینی رفع بارگاه رب عباد ایلمشدر

عالم مدنیته یادنا احتیاجات ضروریه حکمنه یکمش
اولان مطبوعاتك بونجه زمان وطنمز محروم ایکن مجرد
نیات و مقاصد سنیهٔ جناب پادشاهی یه توفیق حرکته
ملت ودولتك سعادت وسلامتی کیجه کوندیوز دوشان
وحواب وراحتی و آثار ناصیه لرینك اختصاص اولنمش
فدا ایدرك الذات سعی وغیرتی مشهود باصره افتخارمز
اولان والی عالیشانمز دولتلو هدایت پناه حضرتلرینك
تشویقات مؤثرهلرینك ترمیه البومو ظهر ده بو یادگار
مآثرلرینه ساحه آرای وجود اولمق المق هر کسی مشتاق
ودات اغنیلرینه شکر کذار ایتمشدر

بر مملکتك نزهه سی او مملکتك انکشاف عمومیه سك
ترجمانی واستعداد وترقیاتك میزانی اولغله والی
عالیجناب اکابر و اصلاحاتجه اولان باقی و هر نقطه دکی نزهه
وبقاسی وهر عرصه دکی تشبثات و اجراآتی ایسه هر
کسك تصدیقی تحتنده بولنمغله بونه لمعالی شوکتلرینك از
بر زمان ایچنده سائر آثار فائقه صرمه کیمیه جکنه
ودنیلواه عالیه دو اتفی خدمات مبرورهٔ ابراز ینه
موفق اولهجغنه ایدمز بر کمالدر

﴿ تشکر و اعتذار ﴾

نزهه مزك نشریه صدور ایدن اسعادهٔ سنیه دك
شیوعیله بر ایر اعضی دوات محترمه طرفدن مساعدات
کوستریلمکله نزهه مزه آبونه اولق ایچون مراجعت
و بعضی ولایتدن دخی لاجل المسابقه مطبوعه مزه نامه
نزهه ارسالنه مسارعت بیورلمش ایسه ده چار مکه
در سعادتدن مسابقه اینیلمکله دوات طیبه یك جوق
مصارفاته بر ایر ان ای صکره مأیوق بو رایه واصل
او لدیغندن شو یولسده واقع اولان مراجعتلر
بالضروره مقابلهسز قالمش و بو حال حقیقة بزی مذکور
ایتمشدر بو تأخر ان ایجاب ایدن اسباب میانده مطبعه
عمومیه ده طوتولیلك مهم شیلر اولدیغدن یونلرك
بتساحبله امر ازالهسی یولنده سرعتی لازم مکلفان
ارسالیه شعبه لك یونلری مستلزم تركایدیلمو لغه
ضروریت واقعهٔ مذکوره دن طولایی معذرتلرنه و
مسابقت انتظارکار اله اسعابنه اولان مشتاقلرنه
تشکراتلرنك عرضیله اکتفا ایلرز

﴿ اجمال احوال ولایت ﴾

بحمدتعالی ولایتمزك احوالی سعیه سی یولنده و بالخاصه بصره
شهری هر درلو امراض و اسقامدن آزاده در
یکیلرده تزول ایدن بحور و زلك ارباب زراعتی
و بر دیکی ایدن طولایی ولایتك هر طرفنده اعمال
زراعت دنی موجب محنوبیت بر حالده در
اسایش و رایات عمومیه سایهٔ اسایشوایهٔ حضرتلرینه
ملوکانه ده ولایتك هر بر نقطه سنده بر کمال اولغله
او زتحصیلیه کمال کرمی ایله دوام اوزره در

سایهٔ معالیوایهٔ جناب پادیشاهیده بر کره عدالت
وعلی الغربی و شطره قصبه لرینك اخذ عطا
معامله سی کمال حقانیته اجرا و دعوات خیریهٔ جناب
خلافتپناهی عموم طرفدن ادا قلندیغی محلدن جانب
ولایته کلان اشعارات رسمیه دن مستبان او لمشدر

بو صرلرده ولایتمزجه فوق العاده اهتمام اولنه رق
خصوصات او زرنده اولوب طرق و معابرلرك اصلاحی
مدارلرك انشاسی انهارلرك حفری یولنده طرف طرف
ولایتباهیدن کوسترلمکده اولان ترقیاته عموم اهالی
طرفدن کمال شوقله شتاب اولنقده و از ترزماندهکور
آثاری هر کسه موجب حیرت اولقده در

﴿ خیرات و مبرات حضرت پادشاهیلرینك بر اوج عالم الملی
قوت اسلامیه و هیمان محزم السیداحمد ازهاری قدس
السامی حضرتلرینك ترجمهٔ شریفلرینه صدور
ایصالیه اورادهٔ مکمل ایله نك انشای ایجون خزینهٔ
خاصهٔ شاهانه دن درت یك لیرایه قریب بر مبلغك صرفی
خصوصنه چند سنه اول ارادهٔ کرانه عاده جه

رابعاً :جريدة البصرة :

تعد الجريدة الثالثة التي صدرت في العراق في ولاية البصرة في 31 / 12 / 1889 وهي لسان حال الحكومة العثمانية كسابقتها وكان ذلك في فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وتوقفت هذه الجريدة بعد احتلال القوات البريطانية للمدينة عام 1914.

خامساً : الصحافة العراقية عام 1914-1917:

و بعد الاحتلال البريطاني للعراق بين الاعوام 1914 و 1917 أصدر الانكليز مجموعة صحف ناطقة بلسانهم لبث الدعاية لهم ، اهمها صحيفة (الاوقات العراقية) التي كانت تصدر بأربع لغات – العربية ، التركية ، الفارسية ، الانجليزية . كما اصدروا صحيفة (الاوقات البصرية) في البصرة ، ثم جريدة (العرب) التي اصدروها عام 1917 وكانت تصدر باللغة العربية وساهم فيها نخبة من كتاب بغداد ومثقفيها . واستمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى عام 1921 ، حيث حلت محلها جريدة (العراق) .

ومن الصحف الاخرى التي اصدرها الانكليز ، صحيفة (دار السلام) وهي نصف شهرية ، صدرت عام 1918 ثم صحيفة (النادي العلمي) في الموصل وصحيفة (النجم) في كركوك و(سليماني) في السليمانية . اضافة الى هذه الصحف فقد صدرت صحيفة (بغداد تايمس) عام 1918 وقد استمرت حتى عام 1926 وكانت تنطق باللغة الانجليزية .

ومما يمكن ملاحظته ان الصحافة العراقية ابان تلك الفترة ، اي فترة الاحتلال البريطاني ، لم تتأثر بالطابع البريطاني الا تأثيرا بسيطا وهذا التأثير لم يضعف روحيتها او طبيعتها او اسلوب تحريرها العربي الطابع . في حين نرى ان صحافة سوريا ولبنان قد سلكت طريقة الصحف الفرنسية وعمدت الى تقليدها واتباع اساليبها في تحرير الاخبار ونشرها .

ماهي المشاكل التي عانت منها الصحافة العراقية مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية؟

والى جانب ما عانته الصحافة العراقية مابين الحربين العالميتين من عقبات ومصاعب الا انها حققت اشواطا بعيدة من التقدم في اساليب الطباعة وطرق التحرير والتصميم والاخراج والحجم وعدد الصفحات ، مسايرة بذلك النهضة الصحافية في العالم . وكان التطور الهام في صحافة مابعد الحرب العالمية الثانية هو ازدياد عدد القراء بسبب زيادة انتشار التعليم واقبال الناس على المطالعة وكذلك بسبب ازدياد المطبوعات وتطور لغتها وتنوع مادتها وحيث ان الصحف اصبحت عربية اللسان وانتشرت في كل ارجاء البلاد ، فأنتقلت الصحافة العراقية بذلك من دور الحرفة البسيطة الى دور الصناعة المعقدة .

سادساً : صحافة ثورة العشرين وتقويمها :

ثورة اندلعت في العراق في شهر أيار/ مايو 1920م، ضد الاحتلال البريطاني، وسياسة تهنيد العراق، تمهيدا لضمه إلى بريطانيا، وواحدة من سلسلة الانتفاضات التي حدثت في الوطن العربي، جراء عدم إيفاء دول الحلفاء بالوعود المقطوعة للعرب بنيل الاستقلال كدولة عربية واحدة من دولة الخلافة العثمانية. واتخذت الثورة في بادئ الأمر شكل مظاهرات من قبل أهالي بغداد ولقد انطلقت المظاهرات من تجمع الأعيان والأهالي في جامع الحيدرخانة الذي شهد بداية الثورة في بغداد، ثم المواجهات المسلحة وانتشرت في مناطق متعددة بالعراق.

و حينما نشبت الثورةُ كانت الصُّحفُ العراقيةُ بشكل عام تنقسم ما بين صحف أصدرها الاحتلالُ البريطانيُّ وأخرى ذات طابع وطني، لكنَّ الصُّحفَ بشكل عام لم تُحرِّض علنًا على الثورة على الرغم من أن الصُّحفَ الوطنيةَ دأبت على نقد الاحتلال.

وترافَق نشوبُ الثورة مع ظهور صحف خاصة بـها لم تُعمِّر طويلًا لكنها كانت لسانَ حالها، وتعاملت بشكل تحريضي مباشر، فيما فشلت الصُّحفُ

التي أصدرها الاحتلالُ البريطانيُّ في وقف زحف الثورة عبر المدن العراقية، وتجرَّأت الصُّحفُ الوطنية الأخرى لا سيما في بغداد أو المدن الكبرى مثل الموصل والبصرة على مهاجمة الإنكليز والمطالبة بحكم وطني عربي.

وكانت أبرزَ صحيفتين رافقتا ثورةَ العشرين وصدرتا للتعبير عنها، هما اولاً: (الفراتُ التي صدرت في النجف في السابع من آب 1920 بأربع صفحات من القطع النصفي، وأشرف عليها الشيخُ محمد باقر الشبيبي وهو أحد مؤسسي جمعية (حرس الاستقلال) السرية، وكان يفترض أن تكون الصَّحيفةُ أُسبوعيةً، لكنَّ مواعيدَ إصدارها لم تكن منتظمةً، وقد صدرت من الصَّحيفة خمسةُ أعداد فقط، وكان عددُها الأخيرُ في الخامس عشر من أيلول 1920م.

وأما الصَّحيفةُ الثانيةُ فكانت (الاستقلال) وصدرت بشكل منتظم بواقع أربع مرات أُسبوعيًا، وقد صدر عددُها الأولُ في بغدادَ في مطلع تشرين أول 1920، واستمرَّ صدورُها نحوَ أُسبوعين فقط، حيث صدرت منها ثمانيةُ أعداد، كان آخرُها يوم 14 من الشهر ذاته.

وقد صدرت الاستقلالُ بصفحتين من القطع الكبير، وأشرف عليها كلٌّ من محمد عبد الحسين الكاظمي وعبد الرزاق الحسني الذي ذكرته الجريدةُ باسم عبد الرزاق البغدادي.

واهتمَّت الصَّحيفتانِ بنقل وقائع المعارك وتفاصيل القتال في الجبهات المختلفة، وكانت هذه الوقائعُ تتضمَّن بواكيرَ التغطيات الحربية في الصِّحافة العراقية، أو ما تتضمَّنه مهمةُ المراسل الحربي، مع فارق يتعلَّق طبعًا بالتفاصيل المهنية التي استقرَّت لاحقًا، أو بالسرعة حيث كانت الصَّحيفتانِ تنشرانِ وقائعَ سابقة.

وتُشير وقائعُ المعارك التي وردت في الصَّحيفتين إلى تحرُّكات العشائر والأشخاص من الثوَّار، وكذلك الأشخاصُ الذي قاتلوا مع الإنكليز من بين

زعماء العشائر، كما تولَّت الصَّحيفتانِ أيضًا الردَّ على الدِّعاية البريطانية التي كانت بطبيعة الحال أقوى وأكثر انتشارًا، لا سيما الصُّحف التي كانت قد صدرت بالأصل قبل الثورة بمدة طويلة واستقرَّ وضعُها في السوق.

عاشت الصَّحيفتانِ عمرًا قصيرًا، لكنه كان مؤثِّرًا ولافتًا، وقد كان من بين أبرز أسباب توقُّفهما:

1-ندرة الإمكانات المالية.

2-شحَّة الورق في تلك الفترة بسبب الحرب.

كونـهما صدرتا مع نـهايات الثورة واقتراب الحسم العسكري، حيث صدرت الفراتُ بعد أكثر من شهر على نُشوب الثورة، في حين صدرت الاستقلالُ بعد ثلاثة أشهر.

وأصدر الجريدتين معًا 13 عددًا فقط، لكنَّ التجربةَ التي كانت عَفويةً ومستعجلةً وبلا مواردَ أو إمكانيات فنية أو مادية أو مهنية، خلقت للمؤرِّخين تصوُّرًا عن طبيعة السِّجال السياسي الذي رافق الثورةَ أو الأطراف التي شاركت فيها وتلك التي وقفت ضدَّها، ووفَّرت للباحثين مادةً علميةً –وإن كانت ليست كبيرةً- للبحث والتنقيب عن بعض التفاصيل الغائبة من ثورة العشرين.

تقويم ثورة العشرين تشير الدراسات الى ان صحافة الثورة هي أروع ما تركته ثورة العشرين، كما أشار إليها المؤرخ عبد الرزاق الحسني في كتابه (الثورة العراقية الكبرى)، وقد حاول المحتلون من جانبهم تجريد الفئة المثقفة للثورة العراقية الكبرى من وسائل العمل الفعال بين الجماهير، فقد أدرك الانكليز جيدا أن الشعب العراقي بلغ مستوى يفرض وجود صحافة تعبر عن أمانيه وطموحاته وتلبي جانبا من حاجاته الثقافية ، وقد أشار الباحث فائق بطي في كتابه (صحافة العراق) حينما قال: (عندما اندلعت شرارة الثورة العراقية في حزيران العام 1920 نجح الثوار فرض إرادة الشعب بانتزاع صحافة رأي من السلطات البريطانية تقود الرأي العام إلى التألق والاتحاد من اجل نيل الاستقلال).